

**مشكلة التشاؤم في فكر الفيلسوف  
شوبنهاور  
عرض ونقد**

دكتور

**محمد بيومي البربري**

مدرس العقيدة والفلسفة

بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بدسوق

جامعة الأزهر



## ملخص البحث

(مشكلة التشاؤم في فكر الفيلسوف شوبنهاور عرض و نقد)

د/ محمد محمد بيومي البربري

قسم العقيدة والفلسفة - كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين - بدسوق - جامعة الأزهر - مصر .

البريد الإلكتروني: dr. Mohamed elbarbry2021@gmail. com

**ملخص البحث:** يهدف هذا البحث إلى دراسة مشكلة التشاؤم عند الفيلسوف شوبنهاور الذي يعد واحداً من الفلاسفة القائلين بالتشاؤم في الحياة، وكان لذلك أثره على شخصيته وحياته، وحاولت الدراسة الكشف عن مفهوم التشاؤم عند شوبنهاور ومدى ارتباطه بشخصيته باعتباره مرضاً نفسياً تغلغل في أعماقه، مؤكداً على أن تشاؤم هذا الفيلسوف لا يمت للدين الإسلامي لا من قريب ولا من بعيد إذ إنه يتناقض تماماً مع روح الدين الحنيف. مع محاولة توضيح الدوافع السلبية للتشاؤم عنده، وبيان الحالة النفسية التي أثرت في شخصيته، وفي سبيل ذلك اعتمدت على المنهج التحليلي النقدي الذي يبين منهج الرجل في اختياره لهذه الفلسفة التشاؤمية التي مفادها أن الحياة كلها شر والرد على ذلك وتقنيده، وذلك بنقد الأسباب التي كانت سبباً في تشاؤمه، وقد تمخضت الدراسة عن عدة نتائج تتمحور جميعها حول شخصية شوبنهاور الذي كان يدعو للإباحية والشذوذ الجنسي وإلى الرقص والغناء وشرب الخمر... وما إلى ذلك الأمر الذي ينعكس على حياته بالفشل والتعاسة وعدم الراحة، وأيضاً كرهه لرجال الدين خاصة الدين المسيحي ورجال اللاهوت المسيحي؛ مما يدل على عدم احترامه للآخرين ولو كانوا على غير ملته أو مذهبه، وفي إطار ذلك ظهر أن التشاؤم مرض خطير يجب على الإنسان أن يتجنبه بكل الوسائل؛ لأنه يدمر الفرد والأسرة والمجتمع على السواء.

**الكلمات المفتاحية:** (التشاؤم - فلسفة - شوبنهاور - الحزن - الشر - حرية الإرادة).

## Research Summary

(The problem of pessimism in the thought of the philosopher Schopenhauer, presentation and criticism)

Dr. Muhammad Muhammad Bayoumi Al-Barbari

Department of Doctrine and Philosophy - College of Islamic and Arab Studies for Boys - Dessouk - Al-Azhar University - Egypt.

dr. Mohamed elbarbry2021@gmail. com

Summary of the research: This research aims to study the problem of pessimism among the philosopher Schopenhauer, who is considered one of the philosophers who advocate pessimism in life, and this had an impact on his personality and life. The study attempted to reveal the concept of pessimism according to Schopenhauer and the extent of its connection to his personality as a psychological illness that penetrated his depths, emphasizing the The pessimism of this philosopher is not related to the Islamic religion, neither remotely nor remotely, as it completely contradicts the spirit of the true religion. With an attempt to clarify the negative motives for his pessimism, and explain the psychological state that affected his personality, In order to do this, I relied on the critical analytical approach that shows the man's approach in choosing this pessimistic philosophy, which states that all life is evil, and responding to that and refuting it, by criticizing the reasons that were the cause of his pessimism. The study produced several results, all of which revolve around the personality of Schopenhauer, who was He calls for pornography, homosexuality, dancing, singing, drinking alcohol, etc., which reflects on his life with failure, unhappiness, and discomfort, and also his hatred for the clergy, especially the Christian religion, and Christian theologians; Which indicates his lack of respect for others, even if they are not from his religion or sect. In this context, it has become clear that pessimism is a dangerous disease that a person must avoid by all means. Because it destroys the individual, the family, and society alike.

Keywords: (pessimism - philosophy - Schopenhauer - sadness - evil and freedom of will).

مشكلة التشاؤم في فكر الفيلسوف شوبنهاور عرض و نقد

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ملء السماوات والأرض، وأشهد أن لا إله إلا الله الواحد الأحد الفرد الصمد ، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله خير نبي بعث لخير أمة بخير دين، اللهم صلِّ وسلم وزدِّ وبارك عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.

## أما بعد...،،،،،.

فإن الناظر في الفكر الغربي يجد أن فلاسفة الغرب قد أدلوا بدلوهم في بناء هذا الفكر، ومن ثم فهم نواة حقيقية لا ينكرها إلا جاحد أو مكابر لا يعرف الحق ولا يعترف بأهله، ومن ينظر إلى عصر النهضة الأوروبية يجده قد حوى كثيراً من المفكرين، ففي ألمانيا ظهر أمثال (يوهان غوتليب فيخته) (١٧٦٢ - ١٨١٤ م) **Johann Gottlieb Fichte** <sup>(١)</sup>، و(شلنج) **Xiling** <sup>(٢)</sup>، و(هيجل) **Hegel** <sup>(٣)</sup>، و(شوبنهاور: ١٧٨٨ - ١٨٦٠) **Schopenhauer**،

(١) فيلسوف ألماني يوهان غوتليب فيخته، ولد هذا الفيلسوف في ساكس سنة ١٧٦٢م، كان لديه القدرة على تخطي الصعاب، فألف كتابه مذهب العلم في عام ١٧٩٤م، ورسالة في قدر العالم والأديب، وتوفي سنة ١٨١٤م معجم الفلاسفة، إعداد/جورج طرابيشي، نشر: دار الطباعة . بيروت، لبنان . ط: الثالثة ٢٠٠٦م. ص ٤٨١.

(٢) شيلنج من فلاسفة اليونان ولد سنة ١٧٧٥م لقس بروتستانتية (من أتباع لوثر) في فيرتمبرج، وكان أبوه من زوي الممتلكات، وراح يعد ابنه ليشتغل منصباً كهنوتياً ليكون أحد رجال الدين، فألحقه بكلية اللاهوت في توينجن، توفي سنة ١٨٤٥م، يراجع: قصة الحضارة، وليم ولديورانت، ترجمة / زكي نجيب، ص ١٢٨٤، نشر: دار الجيل، بيروت . لبنان، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس.

## مشكلة التشاؤم في فكر الفيلسوف شوبنهاور عرض و نقد

(٣) هو الفيلسوف الألماني (جورج فريدريش هيغل)، ولد بمدينة (شتوجارت) بألمانيا، التحق بالمدرسة الدينية الثانوية في عام ١٧٨٠م، وحصل على شهادة التعليم الفلسفي، وله مؤلفات وكان لكل واحد من هؤلاء الأعلام موضوعات خاصة به، ومن بينهم الفيلسوف الألماني (شوبنهاور)، الذي عرف بأنه فيلسوف (التشاؤم) Pessimisme، ولقد تأثر كثيراً (بأفلاطون) <sup>(١)</sup>، و(كانط) Kant <sup>(٢)</sup> اللذين اعتقدا أن العالم عقلي وقابل للتغير، وقد نقل آراءهما وعمل على توسعتها بصورة أكبر من ذلك حيث كان يدعو إلى الرذيلة وانتشارها من وقت لآخر، وقد عزل نفسه عن العالم الخارجي الأمر الذي جعله يعتزل النساء ويتشاءم منهن؛ مما ساعده على الانطواء <sup>(٣)</sup> والعزلة، كما ورد في مؤلفاته العظام.

---

في الفلسفة منها: وضع الديانة المسيحية، وحياة المسيح، ودروس في تاريخ الفلسفة، مات سنة ١٨٣١م، يراجع: فلسفة هيغل، للدكتور / عبد الفتاح الديدي، ص ٥، ط ١، ١٩٧٠م، نشر مكتبة الأنجلو المصرية.

(١) هو الفيلسوف اليوناني الكبير من أعظم فلاسفة اليونان، ولد سنة ٤٧٢ لأسرة (الستقراطية)، (بأثينا)، تتلمذ على يد سقراط وله كثير من المحاورات الفلسفية التي يعد سقراط بطلاً من أبطالها، يراجع: معجم الفلاسفة، جورج طرابيشي، ص ٧١، نشر: دار الطبيعة للنشر، بيروت-لبنان.

(٢) كانط من فلاسفة ألمانيا، فهو صاحب الاتجاه النقدي، ولد سنة ١٧٢٤م، بمدينة (كونجزبرج) (بألمانيا) متدينة، من مؤلفاته الشهيرة كتاب (نقد العقل الخالص) وتوفي سنة ١٨٠٤م، يراجع: ألن و. وود، ت / بدوي عبد الفتاح، ص ١٥، الطبعة: الأولى، ٢٠١٤م، نشر: المركز القومي للترجمة، آفاق للنشر والتوزيع.

(٣). معناه: إتجاه الفرد نحو شعوره الذاتي اتجاهاً مستغرقاً يؤدي إلى السهو وفرط الحساسية" مجمع اللغة العربية، ص ٢٦، نشر: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة. ١٤٠٣ هـ، ١٩٨٣م.

وحقيقة الأمر أن هذا الفيلسوف كان معتقده فاسدًا؛ لأنه كان يعتقد بعقيدة (البوذية)<sup>(١)</sup>، وفوق كل ما سبق أنه كان يعتقد (بوحدرة الإرادة)، (ووحدة الوجود)<sup>(٢)</sup>؛ ومن ثم تنتشر الرذيلة بين أفراد العالم، فالحامل والمحمول شيء واحد. وقد لعب التشاؤم في فلسفة (شوبنهاور) دورًا عظيمًا، حيث إنه يعيش وحيدًا بلا زوجة، ولا أولاد، بل ليس له وطن، ولا صديق مقرب يحكي له ما بدا في خاطره، وفي الوقت ذاته فقد واصل شوبنهاور أعباءه الرياضية ودراسته الجامعية، واستوعب من المعلومات فوق ما درسه في برامج الجامعة، وسخر من الحب

(١) هي فلسفة وضعية انتحلت الصبغة الدينية، وقد ظهرت في الهند بعد الديانة البرهمية الهندوسية في القرن الخامس قبل الميلاد. وكانت في البداية تناهض الهندوسية وتنتجه إلى العناية بالإنسان، وكان فيها دعوة إلى التصوف والخشونة ونبذ الترف والمناداة بالمحبة والتسامح وفعل الخير، وبعد موت مؤسسها تحولت إلى معتقدات باطلة، ذات طابع وثني، ولقد غالى أتباعها في مؤسسها حتى أللهوه. وهي تعتبر نظاماً أخلاقياً ومذهباً فكرياً مبنياً على نظريات فلسفية، وتعاليمها ليست وحيًا، وإنما هي آراء وعقائد في إطار ديني. ... أسسها (سدهارتا جوتاما) الملقب ببوذا ٥٦٠ - ٤٨٠ ق. م وبوذا تعني العالم ويلقب أيضاً بسكيا موني ومعناه المعتكف. "يراجع: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، المؤلف: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني (٧٥٨/٢)، نشر: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٠هـ.

(٢) وحدة الوجود wahdat alwujud الهنود هم أول شعب ظهر فيهم هذا المذهب ثم تأثر بهم أقطاب الطبقة الأولى في الفلسفة اليونانية... وفي الفلسفة العربية ظهر هذا المذهب عند الحلاج وابن عربي، يقول الحلاج: "أنا الحق. أي. مظهر من مظاهر الله"، ويقول ابن عربي " ما وصفناه بوصف إلا كنا نحن ذلك الوصف فوجودنا وجوده ونحن مفتقرون إليه من حيث وجودنا وهو مفتقر، إلينا من حيث ظهوره لنفسه" يراجع: المعجم الفلسفي، د/مراد وهبة، ص٦٨١، وما بعدها، نشر دار قباء الحديثة، ٢٠٠٧م.



## مشكلة التشاؤم في فكر الفيلسوف شوبنهاور عرض و نقد

والعالم وألقى بهما من وراء ظهره. وقد طبع هذا الاتجاه حياته وترك أثره في أخلاقه وفلسفته، وغدا كئيبيًا ساخرًا مرتابًا، قلقًا تستبد به المخاوف ويخشى على نفسه من شرور الناس وغدرهم وأغلق على نفسه الأبواب"<sup>(١)</sup>.

### أهمية الموضوع:

يُعد الكشف عن فلسفة التشاؤم عند شوبنهاور أمرًا مهمًا في بيان الأسباب التي دعت به إلى أن ينحو هذا المنحى، الذي كان سببًا في نقد فلسفته التشاؤمية على وجه الخصوص، وخاصةً عند مقارنتها برسالة الإسلام العامة التي تنادي بعدم التشاؤم واليأس في الحياة، والدعوة إلى الأمل والتفاؤل، وكان دافعًا لاختيار هذا الموضوع الذي جعلته بعنوان: (مشكلة التشاؤم في فكر الفيلسوف شوبنهاور عرض و نقد)

### أسباب اختيار الموضوع:

**أولاً:** شخصية (شوبنهاور) من الشخصيات التي كان يعتقد البعض أنه شخص متحرر منذ طفولته؛ وهذا مما كان سببًا في نشر فلسفته.

**ثانيًا:** الشرور التي كان يعتقد أنها شوبنهاور في العالم؛ مما جعله يعزل عن الناس خوفًا من شرهم ومكرهم، واتهامه العقل باللاوجود فيعتبره التعب والنصب وغيرهما؛ مما يكون سببًا في فساده بخلاف الإرادة.

**ثالثًا:** زعمه الباطل في حرية الإرادة، وبالتالي ما يترتب عليها من وحدة الوجود في العالم، وأن العالم رديء، وأن القانون الموجود في العالم هو الألم لا اللذة.

(١) قصة الفلسفة، ول ديورانت، ص ٣٩٠، ترجمة د/ فتح الله محمد المشفوع، نشر مكتبة المعارف . بيروت . الطبعة: السادسة ١٤٠٨ هـ، ١٩٨٨ م.

**رابعاً:** الفكر الإسلامي الذي يدعو الإنسان إلى الحرية، وإلى الحب، وإلى التآلف والإخاء وإلى الاجتماع، بخلاف ما نادى به (شوينهاور) من العزلة التي تكون سببا في التشاؤم.

### **📖 المنهج المستخدم في البحث:**

اعتمد البحث على المنهج التحليلي النقدي، وقد استعدت الدراسة

تقسيمه إلى:

**مقدمة:** اشتملت على: ((أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، والمنهج المتبع)) وتمهيد اشتمل على: ((التعريف بشخصية الفيلسوف الألماني (شوينهاور)، والعوامل التي أثرت في فلسفته، وكذلك مؤلفاته)) بإيجاز.

**وأربعة مباحث جاءت على النحو التالي:**

**المبحث الأول:** المعنى السيكولوجي للتشاؤم ودوافعه السلبية.

**المبحث الثاني:** التشاؤم وأثره في فلسفة شوينهاور.

**المبحث الثالث:** أسباب التشاؤم عند آرثر شوينهاور.

**المبحث الرابع:** آراء شوينهاور في التشاؤم ونقدها في ميزان الإسلام.

**وخاتمة:** اشتملت على أهم نتائج البحث، وأعقبها ثبت المصادر

والمراجع، والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم.

﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾<sup>(١)</sup>.

(١) سورة هود من الآية: ٨٨.

## التمهيد

### التعريف بالشخصية

#### تمهيد:

يعد الفيلسوف الألماني (آرثر شوبنهاور) أحد الفلاسفة الأعلام البارزين في (ألمانيا)، وتظهر شخصية هذا الرجل في أنه ذو فكر مختلف عن باقي أقرانه من فلاسفة عصره؛ مما ينعكس هذا الأمر على شخصيته الفذة، حيث كان كل واحد من أقرانه يعطي للدولة، أو للسياسة حقها من التوقير، والتبجيل وغير ذلك؛ من أجل أن يذاع صيته داخل القطر الذي يعيش فيه أو خارجه، إلا أننا نرى (آرثر شوبنهاور) لم يتأثر بالسياسة لا من قريب ولا من بعيد، الأمر الذي جعل له حرية في رأيه وحياته.

يقول عنه الدكتور عبد الرحمن بدوي: "إنه لم يقبل السياسة بل ظل دائماً نصيراً للنظام؛ ولهذا أبغض الثورة التي قامت في ألمانيا ١٨٤٨م؛ لأن فيها إخلالاً بالنظام، وبلغ من كراهيته للتأثرين أن ساعد الجند النمسيين على حماية الثورة، وجعل الجزء الأكبر من ثروته التي تركها من نصيب جرحى هؤلاء الجنود"<sup>(١)</sup>، ومن الجدير بالذكر أن هذا الفيلسوف كان يعيش حياة الضنك والتشاؤم مما جعل البعض يطلق عليه: فيلسوف التشاؤم، وهذا ما سنعرضه خلال هذا البحث.

#### حياته:

عاش هذا الفيلسوف في ألمانيا، و"ولد في دانترغ في ٢٢ شباط

(١) خلاصة الفكر الأوربي، شوبنهاور ، د/عبد الرحمن بدوي، ص٨، نشر: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٤٢م.

١٧٨٨م، ومات في فرانكفورت ١٨٦٠م<sup>(١)</sup>، وكان أبوه تاجرًا امتاز بالقدرة وحدة الطبع، واستقلال الشخصية وحب الحرية، وقد غادر (دانزاج) التي جردها البولنديون من حريتها بضمها إلى (بولندا) في عام ١٧٩٣م، وكان ابنه (شوبنهاور) في الخامسة من عمره في ذلك الوقت، ولقد نشأ (شوبنهاور) الصغير في جو مشبع بروح العمل وكسب المال، وعلى الرغم من أنه هجر حياة التجارة التي دفعه والده إليها، إلا أنها تركت أثرها في نفسه، وطبعت نظرتة إلى الحياة بطابع الواقعية في التفكير ومعرفة طبيعة الناس، ومات والده منتحرًا على الأرجح في عام ١٨٠٥م وتوفيت جدته وهي مصابة بالجنون<sup>(٢)</sup>.

ونلاحظ أن البيئة التي تربي فيها وعاش على أرضها هذا الفيلسوف الألماني قد تأثر بها من حيث الواقعية في تفكيره، وكذا معرفة معادن الناس، كما كان انتحار والده أمامه قد انعكس على فلسفته المعروفة بفلسفة التشاؤم، وكذا الجنون الذي لحق جدته وماتت به قد انعكس تمامًا على شخصيته.

### الحالة الاجتماعية:

أما الحالة الاجتماعية التي كان يعيشها هذا الرجل، فإنه كان يعيش بين أبوين كان يتمتع الوالد بشهامة العمل، وحرية الإرادة، كما كانت الأم أيضا تتمتع بطابع الذكاء؛ حيث "بلغت أمه أوج الشهرة في عالم القصص والروايات، وغدت أحد مشاهير كتاب القصة في ذلك الوقت، ولم تكن أمه سعيدة في حياتها مع زوجها التي لم تساعده ثقافته على الامتزاج معها، وعندما توفي زوجها انطلقت تبحث عن الحب المتحرر بعد أن تحررت من قيود هذه الحياة

(١) معجم الفلاسفة، إعداد/جورج طرابيشي، ص ٤٠٥، نشر دار الطباعة . بيروت، لبنان .  
الطبعة: الثالثة ٢٠٠٦م.

(٢) قصة الفلسفة الحديثة، ول ديورانت، ص ٣٨٨. مرجع سابق.

## مشكلة التشاؤم في فكر الفيلسوف شوبنهاور عرض و نقد

الزوجية، وارتحلت إلى مدينة "فيمار" التي تتسجم مع هذه الحياة المنطلقة التي كانت تتوق لها"<sup>(١)</sup>.

ويبدو أن الحالة الاجتماعية التي كان يعيشها (آرثر شوبنهاور) كانت سيئة للغاية؛ حيث إن اختلاف كل من الوالد والوالدة، وعدم توفيقهما في الحياة الزوجية قد انعكس على حياته؛ مما أدى إلى زيادة التشاؤم عنده في الكبر، وقد طاف شوبنهاور حتى السادسة عشر من عمره بأكثر أرجاء أوروبا: فرنسا، إنكلترا، سويسرا، النمسا، وألمانيا الجنوبية، وسجل انطباعاته في يوميات أسفار حفظها لنا الزمن"<sup>(٢)</sup>.

### مؤلفاته:

من المعلوم أن معرفة النتاج العلمي للفيلسوف (شوبنهاور) يساعد كثيرًا في التعرف على اتجاهه الفلسفي من حيث المعتقد، أو الفكر الصحيح أو الفاسد. ومن أهم المصنفات التي قدمها للفكر الإنساني أنه "دون رسالة (الدكتوراه) في: "الأصول الأربعة لمبدأ السبب الكافي" ١٨١٣م"، ثم عكف على تفصيل المذهب، فأخرج المجلد الأول من كتابه الأكبر: "العالم إرادة وتصور" ١٨١٩م"، ضمنه نظرية المعرفة، ونظرية العالم، وبعد خمس وعشرين سنة أخرج المجلد الثاني: في الفن وفي الأخلاق، فتم به المذهب بأصوله وفروعه. ولكن الكتاب لم يصادف نجاحًا يذكر، ولم يصب الفيلسوف أي نجاح في تعليمه بجامعة برلين" ١٨٢٠م - ١٨٣١م؛ فعزا إخفاقه إلى انتمار أساتذة

(١) ن . م .: نفس الصفحة.

(٢) معجم الفلاسفة، جورج طرابيشي، ص ٤٠٥.

الفلسفة به، وغلا في هجوهم، وزعم أنه الوريث الحقيقي لكانظ وأنه أول فيلسوف كبير بعده.

انقطع عن التعليم، واستمر على الكتابة، فنشر كتاب "الإرادة في الطبيعة" ١٨٣٦م " جمع فيه من العلوم الطبيعية ما ظنه شواهد على نظريته في الإرادة الكلية، وكتاب: "المشكلتان الأساسيتان في فلسفة الأخلاق" ١٨٤١م، فصل فيه آراءه الأخلاقية. ومنذ ذلك الحين بنوع خاص أخذت كتبه تذيع وشهرته تتسع، وهدأت نفسه، فنعم بشيخوخة هائلة، وكان يتمنى لو يعمر طويلاً بالرغم من تشاؤمه<sup>(١)</sup>.

ونلاحظ أن مؤلفات هذا الرجل قد احتوت على مسائل عدة: كمسألة المعرفة، والعالم إرادة وتصور، وكذا مؤلفاته في الأدب والأخلاق وغير ذلك؛ مما ساعد على تطور مذهبه الفلسفي، وعند ذلك زاع صيته في بلاد العالم.

### وفاته:

وأما عن وفاة هذا الرجل فيبدو أنها كانت بسبب أزمة في الرئة أدت إلى وفاته، وقد ذكرت الدكتورة (أمل مبروك) عن تاريخ وفاة هذا الفيلسوف فقالت: "إنه في يوم ٢٣ سبتمبر عام ١٨٦٠م توفي شوبنهاور أثر أزمة رئوية وهو في سن الثانية والسبعين"<sup>(٢)</sup>.

(١) تاريخ الفلسفة الحديثة، يوسف بطرس كرم (المتوفى: ١٩٥٩ م) ص ٢٨٨، نشر مكتبة الدراسات الفلسفية، الطبعة: الخامسة، دار المعارف.

(٢) الفلسفة الحديثة، أمل مبروك، ص ٢٧٣، السوبر . بيروت . لبنان، ٢٠١١م.

## المبحث الأول

### المعنى السيكولوجي للتشاؤم ودوافعه السلبية

#### مدخل:

يعتقد البعض أن التشاؤم هو الخوف من المستقبل، ولكن هذا ليس صحيحاً؛ لأن هذه الأمور المستقبلية ليست ملكاً لأحد على الإطلاق، ولا يستطيع أحد أن يدركها، فربما يتوقع الإنسان شيئاً ساراً لكن قد يأتي النقيض، والعكس صحيح، وعليه فالتشاؤم حالة نفسية تعترى الإنسان من وقت لآخر وسببه اليأس المتغلغل في أعماق النفس الإنسانية، ومن ثم فهناك دوافع ونتائج سلبية تترتب على هذه الحالة وهذا ما سنتناوله في الأسطر القادمة.

#### ١- المعنى اللغوي للتشاؤم:

جاء في معجم اللغة العربية المعاصر أن التشاؤم "حالة نفسية تقوم على اليأس والنظر إلى الأمور من الوجهة السيئة، والاعتقاد أن كل شيء يسير على غير ما يرام"<sup>(١)</sup>، ومن خلال التعريف السابق لمعنى التشاؤم في اللغة فإن الشخص المتشاؤم متأثر كمال التأثير بالبيئة التي يعيش فيها، أو المجتمع على وجه العموم.

#### ٢- المعنى السيكولوجي للتشاؤم:

جاء في المعجم الفلسفي لمراد وهبة أن لفظة (تشاؤم): "اللفظ الأفرنجي مشتق من اللفظ اللاتيني بمعنى الإرادة فهو استعداد نفسي لرؤية الجانب السيء

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر، ت/ ١٤٢٤هـ) (١١٥٤/٢) عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م، تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي، أبو منصور، ت/: ٣٧٠هـ (١١/٢٩٩)، المحقق: محمد عوض، نشر دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

في الأشياء"<sup>(١)</sup>. وعليه فالتشاؤم أن يستعد صاحبه للجانب السيء في الحياة كما يعني أيضاً بأنه: استعداد نفسي لرؤية الجانب السلبي في الأشياء، وفلسفياً . مذهب . يقول: بأن الشر في العالم أكثر من الخير ويقابل التفاؤل ومن أنصاره أو العلاء المعري قديماً، وشوبنهاور حديثاً"<sup>(٢)</sup>، وهذان التعريفان يشيران إلى أن التشاؤم مرض نفسي يعاني صاحبه من الشرور الداخلية والخارجية معاً، فصاحبه دائماً وأبداً لديه أحساس بالفشل؛ لأنه لا يرى إلا الجانب السيء في حياته فقط.

### ٣- وظيفة التشاؤم **Pessimism function**:

يرى بعض المفكرين أن التشاؤم له وظيفتان يقوم من خلالهما إلى نشر مآربه المسمومة ومن ثم فيدفع الإنسان إلى الضرر الذي يلحق به من وقت لآخر، وهاتان الوظيفتان هما:

**أولاً:** يهيئ الفرد لمواجهة الأحداث السيئة، ومن هنا يعد ذلك "استراتيجية" أو هدفاً يسعى إلى حماية الذات ...

**ثانياً:** يزيد اهتمام جهود الفرد لكي يعزز أو يدعم أداءه الجيد حتى يتفادى تلك الأحداث، ومن ثم سمي هذا الجانب بالتشاؤم الدفاعي **Defensive pessimism** أو التهيؤ أو التأهب للتشاؤم"<sup>(٣)</sup>.

### ٤- دوافع التشاؤم **Motives of pessimism**:

معلوم أن التشاؤم مرض خطير يفضي إلى فقدان الذات، ومن ثم فصاحبه

(١) المعجم الفلسفي، د/مراد وهبة، ص١٨٦، نشر دار قباء الحديثة، ٢٠٠٧م.

(٢) المعجم الفلسفي، معجم اللغة العربية، ص٤٤ .

(٣) التفاؤل والتشاؤم، المفهوم والقياس والمتعلقات، د/ بدر محمد الأنصاري، ص ١٨، لجنة

التأليف والنشر، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.



## مشكلة التشاؤم في فكر الفيلسوف شوبنهاور عرض و نقد

لا يحس بالحياة التي يتمتع بها غيره من المتفائلين، والتطير من الأمور التي نفر منها الإسلام، وعليه فهناك عدة أسباب تساعد على الإصابة بهذا المرض، وهي:

### هـ - ضعف الإرادة الإنسانية<sup>(١)</sup>:

إذا كانت الإرادة تعني بأنها "نزوع النفس وميلها إلى الفعل بحيث يحملها عليه. والنزوع الاشتياق، والميل المحبة والقصد"<sup>(٢)</sup>. فإن التشاؤم يضعف الإرادة ويفقد الإيمان؛ وذلك لأنه "نظرة تقول بأن الأحداث تمضي من سيء إلى أسوأ، وهي تنعكس في حالات الكمد وفقدان الإيمان بانتصار الخير والعدالة"<sup>(٣)</sup>. ودائماً وأبداً التشاؤم يلزم صاحبة ملازمة المعلول لعلته فإذا ما ضعفت الإرادة أصبح التشاؤم يتغلغل في نفس صاحبه بدرجة أكبر، وعليه "ضعف الإرادة له نصيب كبير في ما ينتاب هذا الشخص الضعيف؛ لأنه دائماً مع التشاؤم على ميعاد؛ والإرادة الواهية تضاعف من تشاؤمه"<sup>(٤)</sup>.

(١) ن . م . : ص ١٨

(٢) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (المتوفى: بعد ١١٥٨هـ)، (١/١٣١) تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، نشر مكتبة لبنان ناشرون - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٦م.

(٣) الموسوعة الفلسفية، رونثال . يودين، ترجمة سمير كرم، ص ١٣٦، مراجعة د/صادق جلال العظم، وجورج طرانيشي، نشر دار الطباعة للنشر، بيروت.

(٤) الخجل والتشاؤم وعلاجهما، على السيد خليفة، ص ٤٨، ٤٩، نشر: المركز العربي للنشر . الإسكندرية.

## ٦- ضعف الثقة بالنفس:

إن من أسباب التشاؤم ما يسمى بضعف الثقة في نفس المتشائم؛ وذلك لأن الثقة بالنفس تغير حالة الإنسان وتنقلها من الإحباط<sup>(١)</sup> واليأس إلى النشاط وعلو الهمة، وهذا ما يحدث للطفل في بداية مراحل العمرية، و"لا شك أن هذه الخصلة الهدامة للراقي المفككة للشخصية إنما تكون عادة في السنوات الأولى من حياة الطفل؛ ويغرسها في نفسه أعز الناس إليه وأقربهم على قلبه، وهما الوالدان"<sup>(٢)</sup>، ومن هنا فالشخص المتشائم دائماً وأبداً يحس بضعف ثقته بنفسه من وقت لآخر، وبالتالي فهو لا يجد للتفاؤل مكاناً في حياته، ومن ثم فهو ضعيف الشخصية.

## ٧- القلق الخفي والاحساس بالذنب:

ومفهوم القلق يمثل: "حالة من التوتر الشامل الذي ينشأ خلال صراعات الدوافع ومحاولات الفرد للتكيف"<sup>(٣)</sup>. والقلق له أعراض منها: (الأعراض النفسية)، وهي أعراض تتمثل في: "الخوف الشديد، وتوقع الأذى والمصائب، وعدم القدرة على تركيز الانتباه، والاحساس الدائم بتوقع الهزيمة والعجز والاكنتاب، وعدم الثقة والطمأنينة والرغبة في الهرب عند مواجهة أي موقف من

(١) الإحباط معناه: الحيلولة دون المرء، وتحقيق رغبة من رغباته سواء أكان لهذه الرغبة ما يبررها أم لا، ويصاحب ذلك ضرب من الحسرة وخيبة الأمل" يراجع: المعجم الفلسفي، مجمع اللغة العربية، ص٣، مرجع سابق.

(٢) أسس الصحة النفسية، د/عبد العزيز القوصي، ص ٣٤٩، نشر مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٢هـ، ١٣٧١م

(٣) مقدمة للعلوم السلوكية، د/حسن محمد خير الدين، ص٤٠١، نشر مكتبة عين شمس . القاهرة.

مواقف الحياة<sup>(١)</sup>.

ونلاحظ أن الدوافع الثلاث سالفة الذكر تشغل حيزًا كبيرًا في حياة هذه الشخصية موضوع البحث، ومن يدقق النظر في هذه العوامل يجد كل عامل منها له أهمية كبيرة في حياة شوبنهاور؛ فالإرادة حينما تكون ضعيفة فإنها بلا شك تضعف الإيمان داخل النفس الإنسانية، وأيضاً ضعف الثقة بالنفس من العوامل التي يترتب عليها عدم الاتزان في الحياة؛ لأن صاحبها يعتريه الضعف النفسي في جميع نواحي حياته الأسرية والاجتماعية وغيرهما، وبالتالي يرى الإنسان أنه أقل من غيره في مجال تخصصه، وعلاج هذا المرض يتمثل في مواجهة الحياة بكل ثقة حتى ينتصر على نفسه الضعيفة .

ومن الدوافع التي تسبب التشاؤم دافع (القلق)، الذي ما لبث وأن كان متوغلا في أعماق شوبنهاور الذي دائما كان يعيش في كبت لاحق من وقت لآخر؛ مما كان سببا في تعاسته، الأمر الذي ترتب عليه أن حياة هذا الفيلسوف كانت ضنكًا بل أشد من الضنك، إذ هي حياة يعترىها الحزن والكبت من وقت لآخر.

(١) ن . م . . نص ٤٠١ .

## المبحث الثاني:

### التشاؤم وأثره في فلسفة شوبنهاور.

مدخل:

مما لا شك فيه أن (شوبنهاور) من الفلاسفة الذين قالوا بالتشاؤم في الحياة على الاطلاق، ومن الجدير بالذكر أن هذا الفيلسوف كان تشاؤمه (ميتافيزيقياً) أي غير واقعيًا، فهو شبيه بالوجدان، ويميل إلى العزلة الصوفية التي هي أصل يعتمدون عليه في الوصول إلى الحقيقة المطلقة، ومن ثم فهو شخصية ذات طابع شخصي وبالتالي فهو يختلف عن أقرانه من الفلاسفة. فماذا قال شوبنهاور عن التشاؤم؟، وما صحة أقواله في هذا الصدد؟، هذا ما سنتناوله في الأسطر القادمة.

### نقطة البدء في فلسفة شوبنهاور:

إن المتتبع لتاريخ هذا الفيلسوف يجده يهتم بالذات أكثر من اهتمامه بالخارج، أي خارج الماهية، وبالتالي يعد (شوبنهاور) أحد الفلاسفة الذين اهتموا بالذات من الداخل، ومن ثم فالفرد هو نقطة البداية، ويسأل الإنسان نفسه سؤالاً مفاده كيف أصبح الفرد هو نقطة البداية عند (شوبنهاور)؟

وللإجابة على هذه اللفتة نجد أنه: "استطاع أن يرى في الفرد الذي لم يصبح فرداً إلا لأنه جسم . من وجهين: تمثل، وإرادة...، تمثل: إذا نظرنا إليه من الخارج، وإرادة: . إذا نظرنا إليه من الداخل، وهذه النظرة يمكن أن ينظر فيها كل فرد إلى نفسه على حده، ولا يستطيع أن يشعر بها شعوراً واضحاً إلا في نفسه فحسب"<sup>(١)</sup>.

(١) الفرد في فلسفة شوبنهاور، فؤاد كامل، ص ١٠، مرجع سابق.

## مشكلة التشاؤم في فكر الفيلسوف شوبنهاور عرض و نقد

ويبدو أن (شوبنهاور) يريد أن يجعل الفرد مهتمًا بذاته من الداخل أكثر من الخارج؛ وبناءً عليه ففلسفته تسعى إلى " خلاص الإنسان، وذلك بدرجتين: الخلاص من الفن، أي: تأمل الكون والحياة تأملًا نزيهًا خاليًا من الغرض أو شوائب الإرادة، ثم الخلاص بالزهد الذي يسحق الإرادة مصدر الشرور في هذا العالم"<sup>(١)</sup>.

### كـ بداية عصر التشاؤم في أوروبا:

بدأ ميل الفكر إلى التشاؤم في (أوروبا) ليس عند (شوبنهاور) فحسب، بل ظهر عند كثير من الشعراء والأدباء إلا أن الميل إلى التشاؤم قد توغل في فكر هذا الفيلسوف أكثر من غيره، بل طغى على فكره ومزاجه حتى أصبح حزيناً في حياته، ويحدثنا (وفيق غريزي) صاحب كتاب (شوبنهاور وفلسفة التشاؤم) عن بداية التشاؤم فيقول: "في النصف الأول من القرن التاسع عشر ارتفعت أصوات التشاؤم في أوروبا، وعلت أصوات المتشائمين في كل مكان (اللورد بيرون) في بريطانيا، الذي ولد في العام ١٧٨٨م، وهو العام الذي ولد فيه (آرثر شوبنهاور)، (والفرد دي موسيه) في فرنسا، و(هيني) في ألمانيا، و(ليوباردي) Leopardi في إيطاليا، و(بوشكين وليرمانتوف Lermantov Pushkin and في (روسيا)، وظهرت طائفة من الموسيقين من أمثال: (شوبر، وشوبان Chopper, Chopin and even)، ولكن الفيلسوف (شوبنهاور) طغى على هؤلاء جميعاً في روح التشاؤم التي طبعت حياته

(١) الفلسفة الحديثة، أمل مبروك، ص ٢٧١، نشر: السوير . بيروت . لبنان، ٢٠١١م.

وفلسفته"<sup>(١)</sup> وعليه فالتشاؤم يعد سمة أساسية في تفكيره؛ مما جعله لا يعرف السعادة أو الرضا طريقاً إلى نفسه فالحياة كلها شر في نظره.

**يقول (ول ديورانت):** "إن كل ضروب القناعة والرضى، أو ما يسمى عادة بالسعادة سلبي في حقيقته وجوهره... فنحن لا نشعر تماماً بما لدينا من النعم والفوائد، ولا نقدرها حق قدرها، بل نفكر فيها باعتبارها شيئاً عادياً ليس غلاماً، وذلك؛ لأنها ترضينا بشكل سلبي فقط، بأن تخفف عنا من عذابنا وتكبح جماحه، ولا نشعر بقيمتها ونقدرها حق قدرها إلا إذا فقدناها؛ لأن الحاجة والحرمان والحزن هي الجانب الإيجابي الذي يتصل بنا اتصالاً مباشراً"<sup>(٢)</sup>.

فالجانب الإيجابي عنده هو الحرمان بل زاد الأمر أكثر من ذلك في جعله الحياة كلها شر حيث قال: "إن الحياة شر؛ لأنه لا يكاد الإنسان يشعر براحة من الألم والحاجة حتى يتملكه شعور بالسامة والملل مما يدفعه إلى البحث عن شيء يعوضه شعوره بالملل والسامة، ويبدو في مواجهة المزيد من الألم، وحتى لو تحققت أحلام الاشتراكيين في إقامة المدينة الفاضلة فسيفقى من الشرور ما لا يحصيه العد"<sup>(٣)</sup>.

**وخلاصة القول فيما سبق:** أن التشاؤم كان موجوداً في القرن التاسع عشر عند كثير من الفلاسفة الغربيين إلا أنه قد زاع صيته عند (شوبنهاور) الذي يجعل الحياة كلها مليئة بالكآبة والتعاسة والحزن والألم... إلخ، وعليه فما

(١) شوبنهاور وفلسفة التشاؤم، وفيق غريزي، ص ١٥٥، نشر: دار الفارابي، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م.

(٢) قصة الفلسفة الحديثة، ول ديورانت، ص ٤١٦.

(٣) ن . م . ن : ص ٤١٦

## مشكلة التشاؤم في فكر الفيلسوف شوبنهاور عرض و نقد

أصابه ما هو إلا نتاج ما ورثه عن أبويه فقد قيل " إن أسرة أبيه كان بها أمراض عقلية، ويقال إن أباه مات منتحرا وكان شوبنور في السابعة عشر من عمره"<sup>(١)</sup>.

### كيفية وقفة نقدية مع تشاؤم شوبنهاور:

نلاحظ من خلال ما سبق أن شوبنهاور يجعل السعادة أو الرضا عن الحياة من الأمور السلبية وهذا الفكر غير صحيح؛ لأنه يخالف المنطق والعقل تماما؛ إذ السعادة ما هي إلا غاية يشتاق لها كل إنسان حيث نجد السعادة عند المعلم الثاني (الفارابي): "هي غاية ما يتشوقها كل إنسان، وأن كل ما ينحو بسعيه نحوها فإنما ينحوها على أنها كمال ما فذلك مما لا يحتاج في بيانه على قول إذا كان في غاية الشهرة وكل كمال وكل غاية يتشوقها الإنسان فإنما يتشوقها على أنها خير ما"<sup>(٢)</sup> ومن هنا فالفارابي يجعل الحياة كلها تقاؤلا وأملا.

- هذا وقد زاد تشاؤم شوبنهاور فجعل النعم التي ينتعم بها الإنسان وهي لا تعد ولا تحصى من الأمور العادية التي لا تقدر، وهذا أيضا مخالف للمنطق إذ العقل يعترف تمام الاعتراف أن (واجب الوجود لذاته) هو الذي يمدنا بالخير، فكفران النعمة معناها الجحود كما يقول الشريف الجرجاني: "الكفران: ستر نعمة المنعم بالجحود، أو بعمل هو كالجحود في مخالفة المنعم"<sup>(٣)</sup>.

(١) الموسوعة الفلسفية، د/عبد المنعم الحفني، ص٢٥٥، نشر: مكتبة مدبولي، دار زيدون - بيروت.

(٢) التنبيه على سبيل السعادة، للفارابي، دراسة وتحقيق د/سحبان خليفات، ص١٧٧، الطبعة: الأولى، عمان . ١٩٨٧م.

(٣) التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، (المتوفى: ٨١٦هـ) ص ١٨٥، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء، نشر، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

فمن أنكرها فقد كفر، وهذا يدل على أن عقيدته فاسدة، ثم يعتقد أن النعم إذا سلبت عن الإنسان عندئذ يعرف الإنسان قيمتها؛ لأن هذا في نظره هو الجانب الإيجابي، وهذا أيضاً دليل على كثرة تشاؤمه إذ الإنسان لا يحس بالنعمة إلا إذا كان مستغرقاً فيها، فيشعر برضا الله عليه من وقت لآخر والذي جعله ينكر كل الأمور ما ذاقه هذا الفيلسوف من الحرب ومن الحرمان. وغيرهما.

- من الأمور التي يوجه إليها النقد عند شوبنهاور: أنه يصف الحياة كلها بالشر، ونحن لا نسلم بذلك؛ لأن الحياة فيها الجانبان (جانب الخير، وجانب الشر) فلا يجتمعان، وهذا جلي في قول الله تعالى: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾. سورة: البلد، آية: ١٠.

**كما نجد ابن (مسكويه)** قد قسم النفوس إلى ثلاثة أقسام، فأعلاها "وأشرفها النفس الناطقة، والإنسان إنما صار إنساناً بفضل هذه النفوس، أعني الناطقة، وبها شارك الملائكة، وبها باين البهائم، فأشرف الناس من كان حظه من هذه النفس أكثر وانصرافه إليها أتم وأوفر"<sup>(١)</sup>، فكلام (ابن مسكويه) يشير إلى أن الحياة بها (الخير والشر)، بل إن ميل الإنسان إلى الخير أكثر؛ لأنه مفطور ومجبول عليه، فكلام (شوبنهاور) يجعل الشر في الحياة، وإذا وجد فيها وجدت السامة والملل، وعليه فلا بد من وجود الخير لكي يحارب الشر.

(١) تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه، (المتوفى: ٤٢١هـ) ص ٥٦، حققه وشرح غريبه: ابن الخطيب، نشر: مكتبة الثقافة الدينية، ط ١.



## المبحث الثالث:

### أسباب التشاؤم عند آرثر شوبنهاور:

#### مدخل:

مما لا ريب فيه أن شخصية الفيلسوف الألماني (شوبنهاور) قد تأثرت بعدة أسباب كانت هي السبب الرئيسي في تشاؤمه من وقت لآخر ومن ثم، فالحالة النفسية لأية فيلسوف هي التي تحدد لنا اتجاه هذا الفيلسوف وطموحاته، الأمر الذي يقودنا إلى الحكم عليه سواء بالإيجاب أم بالسلب، وعليه فقد تعرض شوبنهاور لعدة أسباب سنذكرها ثم نعقبها بالنقد في ميزان الإسلام.

#### كـ المشكلة النفسية في تشاؤم شوبنهاور:

هناك مشكلة نفسية في حياة هذا الفيلسوف ويرجع تشاؤمه إلى عدة أسباب يأتي الحديث عنها من خلال النقاط التالية:

أولاً: ما كان يتعلق في ذهنه من آمال وطموحات في المستقبل: فكان يرى أن الصباح الذي يأتي على العالم إنما هو التشاؤم الذي يأتي عقب التفاؤل، فهذا "تاجم عن وجهة نظره الرومانتيكية، أي (الرومانسية، أو الإبداعية) والآمال الكبيرة التي علقها على المستقبل، إن الشباب واسع الآمال ويتوقع كثير من العالم، والتشاؤم هو الصباح الذي يعقب أمس التفاؤل.

إن التمجيد الرومانتيكي، وتحرير الشعور والغريزة والإرادة، والاحتكار الرومانتيكي للعقل، وكبح المشاعر والنظام، هذه الأمور كلها انتهت بأن يدفع العالم ثمنًا باهظًا لها وعندما تبين للرومانتيكي أن مثله الأعلى في السعادة قد انتهى به إلى شفاء حقيقي، لم يوجه اللوم إلى مثله الأعلى بل وجه اللوم إلى العالم وإن هذا العالم ليس جديرًا بإنسان منظم مثله"<sup>(١)</sup>.

(١) قصة الفلسفة، ول ديورانت، ص ٣٩٠.

**ثانياً: العزلة التي كان يعشقها هذا الفيلسوف:** وكان ذلك بسبب بعده وانعزاله عن أمه التي ولدتها، وكذلك عدم زواجه، فليس له ولد، ولا وطن، ولا أم، ولا أسرة "ففي عام ١٨١٤م ترك شوبنهاور (فيما ر) وأمها التي لم يرها بعد ذلك طيلة الأربع والعشرين سنة التالية التي عاشها، فاتجه إلى (درسدن) واتخذها موطناً له حتى العام ١٨١٨م؛ وسبب تركه لها أن أمه قد تحررت من قيود الزوجية، الأمر الذي لم يرق في عين ابنها، ولم يكن من الممكن أن يعيش شوبنهاور مع أمه تحت سقف واحد؛ ولهذا أثر أن يبتعد عنها"<sup>(١)</sup>، وعليه فبُعد هذا الفيلسوف عن أمه من الأسباب التي جعلته يتشامم من وقت لآخر، وكذلك نظرته لأمه حيث لم تتزوج بعد موت والده. "فلقد عاش وحيداً بلا أم ولا زوجة ولا ولد، ولا أسرة ولا وطن ولا صديق ولم تلهب حمى الحماس الوطني التي اجتاحت عصره شعوره واهتمامه"<sup>(٢)</sup>.

**يقول الدكتور/ عبد الرحمن بدوي:** "يقدم لنا شوبنهاور نظرة في الحب تمتاز بالعمق والبراعة في التحليل، كما تمتاز أيضاً - أو يعيها - أنها حسية إلى أقصى حد، فهو لا يفهم من الحب إلا جانبه الجنسي الخالص؛ لأنه يراه مرتبطاً كل الارتباط بالغريزة الجنسية، وهذه الغريزة هي غريزة الحياة على هيئة حفظ النوع، فما تأوهات العاشق وزفراته وقشعريرة قلبه ونبضاته غير حنين صادر من أعماق إرادة الحياة ممثلاً في الغريزة الجنسية"<sup>(٣)</sup>.

ومن هنا فالحب لديه يعتمد على الغريزة التي هي سبب في بقاء النوع الإنسان، فليس الحب لديه ينبع من قلبه ووجدانه، فإرادة الحياة عند شوبنهاور

(١) شوبنهاور وفلسفة التشاؤم، وفيق غريزي، ص٢٧ مرجع سابق

(٢) قصة الفلسفة، ول ديورانت، ص٣٩٠

(٣) خلاصة الفكر الأوربي، شبنهاور، د/عبد الرحمن بدوي، ص٢٧٥، مرجع سابق.

## مشكلة التشاؤم في فكر الفيلسوف شوبنهاور عرض و نقد

معناها: " جهد غريزي يحقق به كل كائن نموذج نوعه، ويناضل الكائنات الأخرى للحفاظ على صورة الحياة التي توافرت لديه، وهي غريزة أصيلة راسخة في الإنسان ومفروضة عليه بقوة قاهرة، فلا تستمد من الرأي أو الشعور الغامض بأن الحياة خير"<sup>(١)</sup>.

### ثالثاً: ومن أسباب التشاؤم أيضاً عند شوبنهاور اعترافه بوجود الشر

#### في الوجود كما يدعي ذلك.

حيث يقول: "إذا لم يكن الشقاء هو غرض الحياة وغايتها فإني أستطيع أن أؤكد أن وجودنا في الحياة في الحياة أنأى الأشياء عن الغرض والقصد؛ لأنه من السخف أن نظن ان الحزن غير المحدود الذي يتغشى الدنيا ويغمر الحياة، والذي ينشأ من شجون ورزاياه متصلة أشد اتصال بجوهر الحياة هو بلا غرض ومجرد حادث عرضي"<sup>(٢)</sup>، وعليه فالشر يعد من أهم الأسباب التي كانت سببا في تشاؤوم هذا الفيلسوف، وهذا ظاهر من خلال النص السابق الذي يشير إلى أن الشر هو غرض الحياة.

يقول ول. ديورانت: "إن الحياة كلها شر؛ لأن الألم دافعها الأساسي وحقيقتها، وليست اللذة سوى مجرد امتناع سلبي للألم ولقد أصاب أرسطو حين قال عن الرجل الحكيم لا يتميز عن اللذة ولكن عن التحرر من الألم والهـم"<sup>(٣)</sup>.

(١) المعجم الفلسفي، مجمع اللغة العربية، ص٧.

(٢) شوبنهاور بين الفلسفة والأدب، إعداد الشيخ/ كامل محمد محمد عويضة، ص١٣٢، نشر دار الكتب العلمية، بيروت. لبنان، ط١، ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م.

(٣) قصة الفلسفة، ول ديورانت، ص٤١٦.

## ١: اعتقاد شوبنهاور بأن للعالم إرادة مطلقة:

"فالإرادة هي المعرفة الأولية للجسم، وأن الجسم هو المعرفة البعيدة للإرادة، وليست قرارات الإرادة المتعلقة بالمستقبل سوى تفكير العقل"<sup>(١)</sup>، ومن هنا فالإرادة هي معرفة الجسم ثم يجعل للعقل مكانة يعلو عن الإرادة باعتباره قائدا لكل حركة، والتباين بين العقل والإرادة في التفكير فقط وكيف لا؟ وهو أول فيلسوف اعتنى بالإرادة التي يترتب عليها وحدة الوجود التي نادى بها (محيي الدين ابن عربي)، ومن تبعه. "فهي . أي . الإرادة" الجوهر الخالد القابل للفناء عند الإنسان ومبدأ الحياة فيه"<sup>(٢)</sup>.

"فشوبنهاور متشائم بالفعل من وجهة نظر المتعلقين بالعالم الذي يوحدون بين العالم ومطامعهم الخاصة الجائحة"<sup>(٣)</sup>، بل كان ينظر إلى الحياة نظرة تشاؤمية، فكان "يرى أن الوجود يقوم على أساس من الحكمة والخبرة والغاية وأن كل شيء في الوجود دليل صادق على إرادة الفاعل وقدرته وحكمته وخبرته وإتقانه"<sup>(٤)</sup>، ويقول في كتابه (العالم كإرادة): "فكما تتحكم الإرادة البشرية في ظواهر الجسم الإنساني تتحكم إرادة الكون . أي جوهره الباطن الحقيقي وماهيته الأصلية في ظواهر المادة ووراء الكثرة الموضوعية من الظواهر الفيزيولوجية والنفسية، يمكن للكيان الأصلي أن يتحكم فيها جميعا وذلك هو الإرادة

(١) عصر الأيدولوجية، هنري د: أيكن، ترجمة فؤاد زكريا ومراجعة د/عبد الرحمن بدوي، ص١٣٢، نشر: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٣م.

(٢) الفلسفة الحديثة، أمل مبروك، ص٢٧٥.

(٣) قصة الفلسفة، ول ديورانت، ص١٢٧.

(٤) التشاؤم وكره النساء، شوبنهاور، تأليف/فاطمة جلولي، نشر: مكتبة النور للنشر،

الشاملة" (١).

**خامساً: نظرة شوبنهاور إلى المرأة: فقد زعم أنه قد ورث عن أمه الحب والحنان:** وليس الأمر كذلك؛ لأنه من المعروف أن أمه كانت صاحبة روايات وصاحبة مسرح، والذي من خلاله ينساق الإنسان إلى الحب المتحرر، وعليه فقد كانت حياة هذا الرجل مليئة بالحقد وكراهية المرأة على جهة الخصوص، الأمر الذي انعكس على شخصيته "فهذا الرجل يعتبر أن المرأة منبع الشر، ويعتبر الحياة جحيماً من المصائب والكوارث، والمرأة هي الحاضنة للجنس البشري، وهي التي تحفظ النوع الإنساني من الانقراض، وهذا يعني أن المرأة هي السبب في شقاء الإنسان وعذابه؛ لأنها السبب في مجيئه إلى الأرض" (٢) ،ومن هنا، فكُره هذا الفيلسوف للنساء عامة يجعله في حالة تشاؤم مستمر وكيف لا؟ وهو يعدها السبب في تعاسة الإنسان وشقاوته.

(١) العالم كإرادة وتمثل، آرثر شوبنهاور، ص ١٧١

(٢) التشاؤم وكره النساء، شوبنهاور، فاطمة جلولي، ص ٦٠.

## المبحث الرابع:

### آراء شوبنهاور في التشاؤم ونقدها في ميزان الإسلام:

#### توطئة:

مما لا شك فيه أن شوبنهاور من الفلاسفة الذين قالوا بالتشاؤم، وكان تشاؤمه (ميتافيزيقيا) Metaphysic، ومن يدقق النظر في الفكر الإسلامي يجد أنه تصدى لهذه الأمور التي تؤدي بالناس إلى كره الحياة أو ما يسمى (بالأنا)؛ لأن هذه الأمور وأمثالها تجعل الفرد ييأس من الحياة ولا يحبها ويركن إليها، وهذا يتناقض مع تعاليم الإسلام السمحة، وفي السطور القادمة سنحاول عرض النقض الموجه إلى هذه الأسباب وذلك إحقاقاً للحق والدفاع عنه.

#### أولاً: مسألة التشاؤم المنتظر في الصباح:

ما يتعلق بعقل شوبنهاور من آمال وطموحات في المستقبل، فنحن لا نسلم بكلامه، كيف يكون صباحه الذي ينتظره هو التشاؤم الذي يأتي على العالم فيصبح العالم هو محل الشقاء؟ وهذا الكلام لا يوافق العقل فضلاً عن النقل، فمن ينظر إلى العالم وما فيه من تقلبات؛ فإنما هي من تدبير مدبر وصانع حكيم، وهذا الرجل من شدة إحداه وزندقته يجعل العالم كله شيئاً واحداً أي (وحدة الوجود)، وهي "عند المحققين يعني أن الوجود الموجود في الخارج واحد بالشخص قائم بذاته غير عارض لشيء من الممكنات ولا حالاً فيه ولا محلاً له، وعلى هذا لا معنى لوجود الممكن إلا أن له تعلقاً ونسبة خاصة مجهولة لكنه بذلك الوجود القائم بذاته عنها، ويعبر عنها بنسبة القيومية والمعية والمبدئية وإشراق نور الوجود وليست نسبة الحلول"<sup>(١)</sup>.

(١) دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، (٣/٣٠٨).

## مشكلة التشاؤم في فكر الفيلسوف شوبنهاور عرض و نقد

ونلاحظ أيضًا أن العالم عنده لا علاقة له لا من قريب ولا من بعيد بارتباطه بالعلة الأولى التي ليس بعدها علة، وإنما جعل كل الممكنات تتغير وتتبدل دون مدبر لها، وهذا مخالف تماما لمذهب السادة الأشاعرة الذين يسندون كل الممكنات إلى القادر المختار ابتداء وبلا واسط.

يقول حجة الإسلام (الإمام الغزالي) في كتابه (محك النظر): "وإذا تأملت هذا الفن حق التأمل عرفت أن العقل نال هذه بعد الإحساس والتكرار، بواسطة قياس خفي ارتسم فيه، ولم يثبت شعوره بذلك القياس؛ لأنه لم يلتفت إليه ولم يشكله بلفظه. وكأن العقل يقول: لو لم يكن هذا السبب يقتضيه لما اطرده في أكثر، ولو كان بالاتفاق لتخلف، فإن الإنسان يأكل الخبز فيتألم رأسه ويزول جوعه فيقضي على الخبز بأنه مشبع وليس بمؤلم لفرق بينهما، وهو أن الإيلام يحمله على سبب آخر اتفق اقترانه بالخبز، إذ لو كان بالخبز لكان دائما مع الخبز أو في الأكثر، كالشبع، وهذا الأمر يحرك أصلا عظيمًا في معنى تلازم الأسباب والمسببات والتعبير عنها باطراد العادات"<sup>(١)</sup>.

ومن خلال النص السابق يظهر لي أن العلة لا بد لها من معلول، وهذا أمر بدهي لا يحتاج إلى نظر، فإذا وجد المعلول وجدت علته لامتناع تخلف المعلول عن علته، وهذا ما أجمع عليه العقلاء. من ترابط الأسباب مع مسبباتها.

## الأسباب والمسببات:

الأسباب والمسببات من القضايا الكلامية والفلسفية في الفكر الإسلامي عامة؛ لذلك نرى حجة الإسلام الغزالي يرد على من يقول بالتلازم بين الأسباب

(١) محك النظر في المنطق، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ) صد ٢٣٣، المحقق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

والمسببات مبينا أن مسألة" الاقتران بين ما يعتقد في العادة سببا وما يعتقد مسببا ليس ضروريا عندنا، بل كل شيئين ليس هذا ذاك، ولا ذاك هذا، ولا إثبات أحدهما متضمن لإثبات الآخر، ولا نفيه متضمن لنفي الآخر، فليس من ضرورة وجود أحدهما وجود الآخر، ولا من ضرورة عدم أحدهما عدم الآخر، مثل الري، والشرب، والشبع والأكل، والاحتراق ولقاء النار، والنور وطلوع الشمس، والموت وجز الرقبة، والشفاء وشرب الدواء، وإسهال البطن واستعمال المسهل وهلم جرا"<sup>(١)</sup>؛ إذا فالعالم يسير بقوانين منظمة لا علاقة له بسعادة الإنسان ولا بشقائه، وعليه فشبنهاور ليس محققا فيما قاله أن العالم هو مصدر الشر.

### ثانياً: مسألة: موقف الإسلام من العزلة:

العزلة التي كان يعتمد عليها (شبنهاور) من ضمن الأسباب التي كانت سببا في تشاؤمه فالمقصود بها: "هي الخروج عن مخاطبة الخلق بالانزواء والانقطاع" (٢)، فالعزلة مرفوضة تماما وذلك؛ لأنها سبب من أسباب انهيار الشخصية داخل المجتمع ومن ثم يرى ( أريكسون) Ericsson "أن تحقيق النضج النفسي للأفراد (الشباب البالغ) في هذه المرحلة (١٥-٣٥) سنة "يتطلب نموًا نفسيًا واجتماعيًا مستمرًا وخاصة الألفة الاجتماعية مع الجنس الآخر تمهيدًا لاختيار شريك الحياة في العلاقة الزوجية، ليس هذا فقط بل أيضًا تكريس الجهود في اختيار الحياة في العلاقة الزوجية، واختيار المهنة المناسبة،

(١) تهافت الفلاسفة، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ) ص٢٣٧، المحقق: الدكتور/ سليمان دنيا، نشر: دار المعارف، القاهرة - مصر، الطبعة: السادسة.

(٢) التعريفات، للجرجاني، ص١٥٠.



## مشكلة التشاؤم في فكر الفيلسوف شوبنهاور عرض و نقد

فإذا لم تشبع هذه الجهود في الزواج، أو اختيار العمل المناسب لقدرات الفرد أدى ذلك إلى أزمة نمو وإحساس بالانعزال في كل من مجالات والعمل<sup>(١)</sup>. وهكذا نرى علماء النفس ينصحون الإنسان بعدم العزلة؛ لأنها سبب من الأسباب التي تؤدي إلى التشاؤم، بخلاف الألفة التي يترتب عليها السعادة. كما أن انعزال (شوبنهاور) يعني البعد عن العالم الخارجي بما فيه، وهذا الانعزال يرفضه الإسلام كلية، فعلماء النفس يقولون بأن السلوك الجماعي أفضل بكثير من السلوك الفردي؛ وذلك لأن "خصائص الجماعة - وهي كل - تختلف عن خصائص الأفراد - أو الأجزاء - المكونة لها، كما تختلف خصائص الماء عن خصائص كل من (الأكسجين والهيدروجين)، فتفاعل (الأكسجين والهيدروجين) بنسبة معينة تحت ظروف معينة ينتج عنها الماء، وتفاعل الأفراد بعضهم مع بعض، وتنظيم العلاقة بينهم ينتج عنه الجماعة"<sup>(٢)</sup>.

وقد أدلى المعلم الثاني (الفارابي) بدلوه في هذا الصدد مبيِّناً أن الإنسان مدني بطبعه لا يمكن أن يستغني عن غيره من أفراد نوعه إذ إنه في حاجة ماسة إلى التعاون مع الآخرين إذ يستحيل أن يحقق أفضل كمالاته بنفسه دون المساعدة من الآخرين" فكل واحد من الناس مفطور على أنه محتاج في قوامه وفي أن يبلغ أفضل كمالاته إلى أشياء كثيرة لا يمكن أن يقوم بها كلها هو وحده إذ يحتاج إلى قوم يقوم كل واحد منهم بشيء مما يحتاج إليه، وكل واحد من كل واحد بهذه الحال"<sup>(٣)</sup>، ومن هنا فالعزلة لا يمكن أن يحقق الإنسان

(١) علم نفس النمو من الجنين إلى الشيخوخة، عادل عز الدين الأشول، ص ٤٦٠، نشر مكتبة الأنجلو المصرية.

(٢) مقدمة للعلوم السلوكية، د/حسن محمد خير الدين، ص ١٢٨.

(٣) المدينة الفاضلة، للفارابي، د / على عبد الواحد وافي، ص ٣٦، نشر نهضة مصر.

من خلالها مراده، بل إنها تكون سبباً في تعاسته، وعليه فالخطة مع المجتمع وتحمل الأذى والصبر أفضل بكثير من العزلة<sup>(١)</sup>.

### ثالثاً: حقيقة وجود الشر في العالم:

الشر معناه: "عدم ملاءمة الشيء الطبع".<sup>(٢)</sup>، وهذا بدهي البطلان، والدليل على أن العالم ليس مصدراً للشر هو: "أنه ليس للشر وجود، وإنما هو مجرد وهم، أو تصور ذهني لشيء غير قائم، أو بعبارة (برتراندرسل) bertrande العالم السفلي للأوهام التي يجب أن نحرر حواسنا منها"<sup>(٣)</sup>.

### أنواع الشر:

مما لا مجال فيه للشك أن الشر مرض خطير يدمر الفرد والأسرة والمجتمع، بل هو من أشد ألوان العدوان على النفس البشرية، وهو على ثلاثة أنواع:

الأول: وهو الشر الطبيعي، كالآلم والمرض، والثاني: وهو الشر الأخلاقي، كالكذب والعدوان، والثالث وهو الشر الميتافيزيقي، وهو نقصان كل

(١) جاء في الحديث الشريف قوله -p- (المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم، أعظم أجراً من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم). الحديث أخرجه ابن ماجه، (ك الفتن)، (باب: الصبر على البلاء)، (٢/ ١٣٣٨)، برقم (٤٠٣)، عن ابن عمر رضي الله عنهما، وأحمد (٤/ ٤٨٦)، برقم (٥٠٢٢)، وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه (٥/ ١٦٠)، برقم (٤٠٣٢).

(٢) التعريفات، للجرجاني، ص١٢٧.

(٣) مشكلة الشر ووجود الله، د/سامي عامر، ص٣٤، نشر: دار تكوين للدراسات الإسلامية، الطبعة الثانية، ١٤٣٧هـ، ٢٠١٦م.

## مشكلة التشاؤم في فكر الفيلسوف شوبنهاور عرض و نقد

شيء عن كماله"<sup>(١)</sup>، ومن هنا فأشد الأنواع على النفس الإنسانية وهو (النوع الثاني)؛ لأنه يتعلق بها دون غيره من باقي الأنواع، وعلى كل حال فالشر لا يوجد في الحياة وحده، بل لابد من وجود الخير والشر في هذه الحياة. وقد قسم ابن سينا الشر في كتابه النجاة حيث قال "واعلم أن الشر على وجوه، فيقال شر للنقص الذي هو مثل . الجهل، والضعف، والتشويه في الخلقة، ويقال شر لما مثل الألم، والغم الذي يكون هناك إدراكًا (ما) لسبب لا فقد شيء فقط، فإن السبب المنافي للخير المانع للخير والموجب لعدمه، ربما كان لا يدركه المضرور كالسحاب إذا ظلل فمنع شروق الشمس عن المحتاج إلى أن يستكمل بالشمس ...، والشر بالعرض هو المعدم أو الحابس للكمال عن مستحقه"<sup>(٢)</sup>.

### التلازم بين الخير والشر في العالم:

أولاً: ماهية الخير: هو " أحد القيم الثلاث في مبحث الأكسولوجيا .... وهو ضد الشر، ويراد به عامة كل ما يبعث على الرضا والاستحسان لكمالته في نوعه، أو لملاءمته، أو لفائدته، أو لاتفاقه مع الأوامر الإلهية"<sup>(٣)</sup>، ومن هنا فالخير ضد الشر لا يجتمعان ولا يفترقان، ويشمل الرضا، كما أنه ليس مبايناً للأوامر الإلهية بل متفقاً معها لا يجيد عنها قدر أنملة، بخلاف الشر الذي يحمل في طياته كل ألوان الضرر وغيره مع مخالفته تماماً للقوانين الإلهية وما تعارف عليه البشر.، ومن الملاحظ أن الفطرة السليمة تكمن في باطنها جانب

(١) المعجم الفلسفي، معجم اللغة العربية، ص ١٠٢

(٢) النجاة في الحكمة المنطقية والطبيعية والإلهية، للشيخ الرئيس أبي علي الحسين بن سينا، ص ٢٨٤، ط ٢، ١٣٥٧هـ، ١٩٣٨م

(٣) المعجم الفلسفي، معجم اللغة العربية ص ٨١.

الخير أكثر من الشر وذلك لتحقيق أكبر قدر من السعادة في الدارين ، " فكل إنسان لديه ما يقتضي معرفته بالحق ومحبته له ، وأنه بهذه المعرفة يمكنه سلوك سبيل الخير لإمكان تحقيق السعادة في الدنيا والآخرة " (١) فحب الحق والبحث عنه أكبر دليل على وجود الخير في فطرة الإنسان .

### ثانياً: العلاقة بين الشر والخير:

هناك ارتباط وثيق بين كل من الخير والشر في العالم، فهما متقابلان فهناك في المنطق ما يسمى بأنواع التقابل وهو إما بالتضاد أو الدخول تحته، أو التناقض، أو التداخل، فالخير يقابل الشر والعكس، " فهل التلازم بين الخير والشر واقع في الحياة؟ أم أنه مجرد عملية من أعمال العقل وطريقه من طرائقه في فهم الأشياء وكشف الحقائق؟، وهل هناك خير وإن كان فما هو؟ وهل الشر قائم إلى جانب الخير، فالخير في كفة والشر في كفة تجري الحياة؟" (٢) .

ومن هنا فوجود الشر في العالم وحده يتناقض مع العقل والمنطق وكذلك يتناقض مع تعاليم الإسلام السمحة التي تبين أن العالم يوجد به الخير والشر معاً، وهما من العوارض التي تتغير وتتبدل من وقت لآخر، وقد أدلى (وليم جيمس) (٣) بدلوه في هذا الصدد مبيناً أن (الخير والشر) موجودان في العالم

(١) من قضايا الأخلاق في الفكر الإسلامي ، د . محمد أحمد عبد القادر ، دار المعرفة الجامعية ، ٢٠١٥م ، ص ١٨٤ .

(٢) القضاء والقدر بين الفلسفة والدين، عبد الكريم الخطيب، ص ٩٤، دار الفكر العربي، ١٣٨٠هـ، ١٩٦١م.

(٣) وليام جيمس (١٨٤٢ . ١٩١٠م)، من أصل (إيرلندي)، شقيق الروائي الكبير (هنري جيمس)، رياه أبوه على حرية التفكير، ولم يلزمه شيء، وأتاح له الفرصة أن يتلقى العلم والفلسفة في معاهد وجامعات أمريكية وإنجليزية، وفرنسية، وسويسرية، وألمانية، حتى حصل على (الدكتوراه) في الطب". يراجع: الموسوعة الفلسفية، د/عبد المنعم الحفني، ص ١٦٤،

## مشكلة التشاؤم في فكر الفيلسوف شوبنهاور عرض و نقد

فيسأل وليم جمس قائلًا: "هل يوجد الحسن، والقبح، والواجب في العالم المادي وحده؟ لا شك في أنه لا يوجد لواحد منها مكان في عالم لا شعور فيه إذ كيف يتأتى لحقيقة مادية أن تكون، وهي حقيقة مادية، خيرا من أخرى؟ أليست الخيرية علاقة مادية؟، إن الشيء في موضعه المادي، لا يمكن أن يكون حسناً أو قبيحاً، كما لا يمكن أن يكون ساراً أو مؤلماً"<sup>(١)</sup>.

فرأي (وليم جميس) يرجع وجود الخير والشر إلى "وجود الإحساس الشخصي لكل فرد تجاه الأشياء... فما يراه خيراً فهو خير، وما يراه شراً فهو شر، أما الأشياء في ذاتها فليس لها حسن أو قبح وليس فيها خير"<sup>(٢)</sup>.

ومن هنا نرى أن الخير والشر لا يرجعان إلى العقل، كما في مسألة الحسن والقبح العقليين عند المعتزلة، بل نسبوا الخير إلى الله ونسبوا الشر إلى العباد، والحقيقة أن الخير أو الحسن ما حسنه الشر والقبح ما قبحه الشرع، ولا يمكن بأي حال من الأحوال أن يكون مرجع الحسن والقبح إلى العقل؛ لأن ذلك يجعل الحكم مطلقاً أو جامداً.

يقول الآمدي في كتابه غاية المرام: "قد يحكم بكون القتل مثلاً أو الكذب قبيحاً في حق العاقل القاتل لا لغرض ولا يحكم بقبح ذلك في حق الصبي والمجنون بل وقد يحكم بحسن شريعة ما بالنسبة إلى قوم، ويقبحها

مرجع سابق.

(١) إرادة الاعتقاد، وليم جميس، د/محمود حسب الله، ص ٨٤ وما بعدها، نشر: دار إحياء الكتب العربية، ١٣٦٥هـ، ١٩٤٦م.

(٢) القضاء والقدر بين الفلسفة والدين، عبد الكريم الخطيب، ص ٨٥. مرجع سابق.

بالنسبة إلى آخرين؛ ولهذا صح القول بنسخ الشرائع<sup>(١)</sup> وعلى أية حال ليس الشر وحده موجوداً في العالم كما يزعم (شوبنهاور)، وإنما الخير والشر بمثابة كفتين ترجح إحداهن على الأخرى، وهكذا تستقيم الحياة فليس الخير دائماً وكذلك الشر، فالأمور متعاقبة.

ومن الجدير بالذكر أن ما بثه هذا الفيلسوف من وجود الشر في العالم إنما ينبع من عقيدته وهي (البوذية) نسبة (لبوذا) الذي من تعاليمه كما ذكر الدكتور / عوض الله حجازي (رحمه الله) "أن هذا العلم المحس المشاهد هو عالم الأذى والإساءة، وأنه كله شر وألم، وأن هناك عالماً آخر، كله خير وكله استقرار، وأن الواجب على كل شخص أن يلغي ذاته، ويعمل على إفناء لذاتها حتى يصل إلى (النرفانا)"، وهي الطوبى الخالصة والحياة المستقرة التي تحصل عليها \_\_\_\_\_ا \_\_\_\_\_نفس \_\_\_\_\_وس الأبرار، إما في هذه الدنيا وإما بعد الممات"<sup>(٢)</sup>.

**ونلاحظ في النص السابق أن هذا العالم . أي . السفلي المحيط بنا مليء بالشر، وليس بها نعيم كما زعم (بوذا) ومن سار على شاكلته مثل: شوبنهاور، وأمثاله، وهذا الكلام مبني على عقيدتهم الفاسدة، وبناء عليه فإن**

(١) غاية المرام في علم الكلام، أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الأمدي (المتوفى: ٦٣١هـ) ص٢٣٦، المحقق: حسن محمود عبد اللطيف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة.

(٢) الفلسفة الإسلامية وصلاتها بالفلسفة اليونانية، د / محمد السيد نعيم، د / عوض الله حجازي، ص١٤٢، الطبعة ٢، نشر: دار الطباعة المحمدية بالأزهر - القاهرة.

## مشكلة التشاؤم في فكر الفيلسوف شوبنهاور عرض و نقد

الخير والشر في هذا العالم لا يمكن أن يوجد أحدهما بدون الآخر، أما العالم الأخرى فإنه يقام فيه الحساب والجزاء وغيرهما مما أخبرت به الرسل. ونلاحظ أيضاً أن كل من جعل شوبنهاور قدوة له في الشر، فإنه قد أصابه مثل ما أصاب هذا الفيلسوف من الإحباط والعجز وخيبة الأمل واليأس من الحياة.

" فلقد انتحر كثير من قراء شوبنهاور، فكانوا أكثر إخلاصاً للمبدأ وللمنطق من الرجل الذي ما أبى على نفسه شيئاً من متاع الحياة، وكان يتمنى امتداد عمره واستطالة سلامته"<sup>(1)</sup>، ومن هنا فوجود الخير والشر في الحياة من الأمور البديهية، وعليه فإن الحياة التي يحيا فيها الفرد مليئة بالخير تارة والشر تارة أخرى وهذا ما يطلق عليه في الإسلام (الابتلاء) ومن ثم فهو موجود في حياة البشر كلهم على الاطلاق بغض النظر عن المعتقد وغيره.

### **رابعاً: اعتقاده بأن للعالم إرادة مطلقة:**

يعتقد (شوبنهاور) بأن للعالم إرادة حرة، ومعنى هذا الكلام أن العالم وما فيه من حيوان وغيره له إرادة مطلقة، وليس محكوما بقوانين تنظم له مصيره ومسيره؛ وعليه فإن الإرادة المطلقة مخالفة تماماً للإرادة الإلهية؛ لأن ذلك يجعل الإنسان يتصرف في حياته دون سلوك منظم ودون قواعد يمشي عليها؛ لأن ذلك نابع من إرادته الحرة.

وكلام شبنهور أيضاً يخالف منهج أهل السنة والجماعة (الأشاعرة والماتريدية) الذين يسندون جميع الأفعال الممكنة إلى الله تعالى القادر المختار ابتداءً وبلا واسطة، ومن المعلوم أن صفة الإرادة الإلهية صفة (تخصيص)

(1) تاريخ الفلسفة الحديثة، د / يوسف بطرس، ص ٢٩٣.

بأحد الأمور المتقابلة المعروفة في علم الكلام، فالمريد للكون هو الله، وليست الإرادة المطلقة التي يزعمها شوبنهاور.

**وفي هذا يقول الإمام الغزالي:** "العلم بكونه تعالى مريدًا لأفعاله، فلا موجود إلا وهو مستند إلى مشيئته، وصادر عن إرادته فهو المبدئ المعيد، والفعل لما يريد، وكيف لا يكون مريدًا وكل فعل صدر منه أمكن أن يصدر منه ضده؟ وما لا ضد له أمكن أن يصدر منه ذلك بعينه قبله أو بعده، والقدرة تناسب الضدين، والوقتتين مناسبة واحدة، فلا بد من إرادة صارفة للقدرة إلى أحد المقدورين<sup>(١)</sup>.

وكلام أبي حامد يعني أن صفتي (الإرادة والقدرة) مشتركان في التعلق أي . يتعلقان بالممكن، بينما تختلف القدرة عن الإرادة؛ لأنها صفة إبراز من العدم إلى الوجود أو العكس، بينما الإرادة صفة (تخصيص) للكائنات، كما يسميها أهل السنة والجماعة.

### **العناية الإلهية المطلقة بالكون:**

**والعناية الإلهية بالكون معناها:** علم الله تعالى الذي يتعلق بالكون كله من عرشه لفرشه تعلق انكشاف وإحاطة، بحيث لا يغيب عن علمه شيء من الكون وعليه فإن مسألة الإرادة المطلقة معناها تدخل الإرادة في الإيجاد والاعدام بحيث لا يوجد شيء في الكون إلا وله غاية، ومن هنا فالعالم ليست له إرادة مطلقة كما يزعم (شوبنهاور)، والكون بما فيه وما فيه لا يخرج عن إرادة الله تعالى، ومثل هذه العلاقة كمثل حاكم المدينة الذي يدير المدينة بحكمه وإرادته ولا يغيب شيء من شؤونها عن علمه.

(١) قواعد العقائد، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت/ ٥٠٥هـ) ص ١٨٠، المحقق: موسى محمد علي، نشر عالم الكتب - لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.



## مشكلة التشاؤم في فكر الفيلسوف شوبنهاور عرض و نقد

وقد صور لنا فيلسوف قرطبة (الوليد ابن رشد المتوفى: (٥٩٥هـ) اتصال الكون بالخالق على أنه "يشبه حكومة الكون . أي . تدبيره (بحكومة المدينة)، فإنه كما أن كل شئون المدينة تتفرق وتتجه إلى نقطة واحدة، وهي نقطة الحاكم العام فيها، فيكون هذا الحاكم مصدرًا لكل شئون الحكومة، ولو لم تكن له يد في كل شأن من هذه الشئون. كذلك الخالق في الأكوان فإنه نقطة دائرتها ومصدر القوى التي تدبرها"<sup>(١)</sup>، ومن هنا فلا يخفى على الخالق جل وعلا شيء من الكون صغر أم كبير؛ لأنه كله في قبضته سبحانه وتعالى. وهو عالم بجميع المعلومات محيط بما يجري من تخوم الأرضين إلى أعلى السموات وأنه عالم لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء... وهو تعالى مرید للكائنات مدبر للحادثات فلا يجري في الملك والملكوت قليل أو كثير صغير أو كبير خير أو شر نفع أو ضرر إيمان أو كفر عرفان أو نكر فوز أو خسران زيادة أو نقصان طاعة أو عصيان إلا بقضائه وقدره وحكمته ومشينته، فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، لا يخرج عن مشينته لفئة ناظر ولا فئته خاطر، بل هو المبديء المعيد الفعال لما يريد"<sup>(٢)</sup>.

**ومن خلال ما سبق:** يتضح أن الكون يجري بعلم الله تعالى ولا دخل للإنسان في هذه القضية بأي حال من الأحوال كما يزعم شوبنهاور الذي يدعي كذبا بأن للكون إرادة مطلقة ويفعل الإنسان ما يشاء ويتصرف كيف يشاء، وهذا الزعم الباطل يؤكد لنا أن شخصية هذا الفيلسوف تدعو للإلحاد.

(١) فلسفة ابن رشد، فرج أنطون، ص٩٥، مؤسسة هنداوي، سنة ٢٠١٠م.

(٢) قواعد العقائد، للغزالي، ص٥٥ . ٥٧.

## عقيدة شوبنهاور في الميزان:

مما لا ريب فيه أن هذا الرجل المتشائم ينكر وجود الله تعالى؛ وذلك لإيمانه بالحرية المطلقة، وأيضاً تشاؤمه وعدم رضائه بالحياة وكل ذلك ناتج عن إلحاده واتخاذه إلهه هواه، وقد ذكر الحق سبحانه وتعالى هذا النوع في القرآن الكريم ففي سورة الجاثية يقول الله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾. سورة: الجاثية آية: ٢٣.

وقد جاء في تفسيرها كما يقول الفخر الرازي: "هواه يعني تركوا متابعة الهدى وأقبلوا على متابعة الهوى، فكانوا يعبدون الهوى كما يعبد الرجل إلهه،... هواه كلما مال طبعه إلى شيء اتبعه وذهب خلفه، فكأنه اتخذ هواه آلهة شتى يعبد كل وقت واحدا منها"<sup>(١)</sup>، وقد أنكر شوبنهاور وجود الله كلية، فقد عاش يشرب الخمر ويدعو للإباحية التي كانت عنده نوع من الحرية المطلقة، كما "عاش جل حياته مغموراً خامل الذكر، يعوضه عن ذلك تمتعه بمستوى معيشي مرتفع وبأطياب الحياة من مأكّل، وخمر، والسفر إلى إيطاليا التي صادفت في نفسه هوى"<sup>(٢)</sup>.

## كـ وتتلخص عقيدة شوبنهاور في عدة أمور منها:

أولاً: إيمانه الراسخ بالحرية الفردية فإنه كان "لا يثق في جدوى

(١) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ) (٢٧/٦٧٧)، (٦٧٨)، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٠هـ.  
(٢) ملحدون محدثون ومعاصرون، د/رمسيس عوض، ص ١٥، سيناء للنشر، الطبعة: الأولى ١٩٩٨م.

## مشكلة التشاؤم في فكر الفيلسوف شوبنهاور عرض و نقد

الديمقراطية وظل يهتم بملبسه وحسن هندامه وناقته"<sup>(١)</sup>، وهذا الإيمان بالحرية كان سبباً في تعاسته وعدم شعوره بالسعادة والراحة.

### ثانياً: حبه الشديد وانتماؤه لعقيدة البوذية التي تدعو إلى الإيمان بأن

بوذا "هو ابن الإله عندهم، وأنه مخلص البشرية من مآسيها"<sup>(٢)</sup>، ومما يؤكد أن شوبنهاور كان يحب بوذا، فكان مسكنه بسيطاً لا يزدان بشيء غير تمثال لبوذا، وتمثال نصفي لكانط كان يضعهما على مكتبه"<sup>(٣)</sup>.

### ثالثاً: عداوته للتقدم العلمي والسياسي والاجتماعي، وساعده على غربته

عن الحضارة والقيم الأوروبية انصرافه إلى معين الشرق وديانته يستمد فيها إنكار العقائد والميتافيزيقية"<sup>(٤)</sup>، وهذا واضح وظاهر بين في فكر الرجل حيث كان معزولاً عن العالم الخارجي، فكان يعيش حياة البؤس والشقاء.

### رابعاً: دعوته إلى الزهد الغير مشروع، أي ليس على طريقة الصوفية؛

لأنه يدعو إلى تعذيب النفس وعدم تهذيبها وذلك؛ لأن "الرجل الفاضل في نظره يصل إلى حالة الزهد من طريق التمسك بأهداب الطهر، والعفاف ومداومة الصيام، وتعذيب الذات، وانتهاج طريق الفقرطواغية واختياراً، وهو يفعل كل ذلك سعياً وراء تحطيم كل إرادته كفرد، وليس بهدف تحقيق التوازن والانسجام

(١) المصدر السابق، ص ١٥.

(٢) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة الندوة العالمية للشباب الإسلامي (٢/٧١٢).

(٣) ملحدون محدثون ومعاصرون، د/رمسيس عوض، ص ١٥.

(٤) ن . م . : ص ١٥

بينه وبين الله، كما هو الحال مع المتصوفين الغربيين"<sup>(١)</sup>.

**خامساً: ومما يؤكد على ضلاله أنه ينكر الفكرة المسيحية التي تقول:**

"إن خلود حياتنا يكمن في معرفتنا بالله، ويرى أن مثل هذه المعرفة ليست إلا وهمًا، وأنا إذا اخترقناه فلن نجد أنفسنا في مواجهة الله بل في مواجهة الشيطان - أي . في مواجهة الإرادة الشريرة القادرة على كل شيء، وهي تنسج خطوطها العنكبوتية حول البشر تخنقهم وتعذبهم وتلحق الألم والأذى بهم"<sup>(٢)</sup>.

كما أن دعوته للزهد ليست مطابقة لدعوى المسيحية إنما هي مطابقة تماما مع دعوى البوذية التي تدعو للإباحية المنحرفة، والتي لا تبت للدين المسيحي لا من قريب ولا من بعيد، وعليه فإن تعريف شوبنهاور "للزهد مطابق للبوذية، مخالف للمسيحية مهما يرد أن يجمع بين هاتين الديانتين: ترمي البوذية إلى الفناء التام، وترمي المسيحية إلى كبت الغرائز الحسية؛ لإطلاق الحرية للحياة الروحية والاستزادة منها إلى أبعد حد، وشتان بين الموقفين! ولئن كان القديس (بولس) قد رفع العزوبة المسيحية فوق الزواج، فهو قد فاضل بين خيرين، ولم يقل: إن الزواج شر، كما توهم فيلسوفنا. ... ويقول شوبنهاور: " إن المسيح هو المثل الأعلى للذي يفهم مذهبه حق الفهم؛ لأنه ضحى بجسمه الذي هو معلول إرادته، وقتل في نفسه إرادة الحياة، فما قوله في أن المسيح مات ليخلص البشر، وأنه قام من بين الأموات؟ إن هذه الفلسفة حافلة بالاستدلالات الفطيرة والتأويلات المعتسفة"<sup>(٣)</sup>.

(١) ن . م . : ص ١٦ .

(٢) ن . م . : ص ١٧ .

(٣) تاريخ الفلسفة الحديثة، يوسف بطرس كرم، ص ٢٩٣ .

## مشكلة التشاؤم في فكر الفيلسوف شوبنهاور عرض و نقد

**سادساً: عدم احترامه للمسيحية ورجالها،** ووصفه للدين المسيحي بوصف لا يليق به ومما يؤكد على نفاقه وحقده أنه "يحتقر رجال اللاهوت ويصف الدين بأنه ميتافيزقا الشعوب، وكان طبيعياً أن يرفض المسيحية؛ لأن أسلوبه وتربيته لم يزرع فيه احترام الدين أو الكنيسة"<sup>(١)</sup>.

**وخلاصة القول في شوبنهاور:** أن هذا الرجل كان يدعو للإباحية، حيث كان يحب الجنس، ويدعو للشذوذ الجنسي؛ مما جعله يكتب ويعيش حالة من الضنك والذل والحرمان، وهذا ليس بجديد في حياته فقد كان متمراً على نعم الله تعالى وناقماً عليها، فلا يعرف معروفًا، بل ازداد طغيانه حينما كان يدعو للشر ويجعل العالم كله شرًا، وليس هناك مثقال ذرة لوجود الخير في هذا العالم هذا جعله يقول بالإرادة المطلقة.

ومن هنا نستطيع بالحكم على هذا الفيلسوف بأنه مريض نفسي، توغل المرض في جسده، وطغى على فكره، فلن تجد له مكاناً بين الفلاسفة العظام، كيف وهو يدعو للإباحية وشرب الخمر، ويحكم على معرفتنا بالله بأنها وهم؟! إن مثل هذا الفيلسوف كمثّل نافخ الكير الذي يؤذي الناس إما بحرق ثيابهم وإما برائحته الكريهة.

ومن أرد أن يعيش حياة كحياة هذا الرجل فإنه يعيش حياة البؤس والشقاء والفقر، فضلاً عن التشاؤم الذي يلحق به من وقت لآخر، وهكذا فقد عرجنا في هذه الصفحات على فلسفة التشاؤم عند شوبنهاور وعن الأسباب التي كانت سبباً في تشاؤمه من وقت لآخر، وكيف انتقدها الفكر الكلامي الإسلامي؛ لأنها تخالف العقيدة الإسلامية، ومن ثم فهي واهية لا أصل لها تعتمد عليه ولا فروع تمتد وتنمو من وقت لآخر. وصدق الحق -I- حيث قال: ﴿أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ

(١) ملحدون محدثون ومعاصرون، د/رمسيس عوض، ص ١٧.

إِلَهَهُ أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكَيْلًا \* أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ  
يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٤﴾. سورة: الفرقان،  
الآيتان: ٤٣، ٤٤.

## الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، فقد يسر لي وأعانني على إتمام هذا البحث وإكماله، وقد بذلت فيه جهدي وطاقتي وأوجز في هذه الخاتمة أهم النتائج توصلت إليها، وتتمثل هذه النتائج فيما يلي:

١- اتضح من خلال الدراسة أن التشاؤم قد لعب دوراً عظيماً في فلسفة شوبنهاور الأمر الذي جعله يتشائم من كل شيء مثل الحياة والنساء وغيرهما.

٢- برز من خلال الدراسة أن هناك عدة دوافع دفعت هذا الفيلسوف إلى التشاؤم، أبرزها: ضعف الإرادة الإنسانية، وكذا عدم الثقة في النفس مما جعل هذا ينعكس على حياته.

٣- ظهر من خلال الدراسة أن مسألتني الشر في العالم، والإرادة المطلقة هما من أهم ما شغل ذهن وفكر هذا الفيلسوف، وقد انعكس هذا على شخصيته المتشائمة.

٤- اتضح من خلال الدراسة أن وحدة الوجود التي قال بها ابن عربي قال بها شوبنهاور الأمر الذي يؤكد على أن الناكح والمنكوح واحد، ومن ثم فالكون كله واحد لا فرق بين الخالق والمخلوق.

٥- برز من خلال الدراسة أن عقيدة شوبنهاور كان لها الدور الكبير في اليأس وقنوطه من الحياة وكذا، اعراضه عن الزواج والعزلة وكره النساء؛ مما أثر على نفسيته فبعض الباحثين قد حكم عليه بأنه مريض نفسي.

٦- ظهر من خلال الدراسة أن فلسفة شوبنهاور لا تمت للدين الإسلامي بصلة لا من قريب ولا من بعيد؛ لأنها قائمة على الشر والخوف والقلق والتوتر والحزن الدائم الذي لا ينقطع، وكل ذلك يتناقض مع روح الدين الإسلامي.

٧- اتضح من خلال الدراسة أن عقيدة شوبنهاور قائمة على حب البوذية واعتناقها، الأمر الذي جعل هذا الفيلسوف يصنع صنما (البوذا) وآخر (لكانط) فوق مكتبه من شدة انتمائه وحبه لهما.

٨- ظهر من خلال الدراسة أن شوبنهاور يجعل العالم كله شر وهذا يتناقض مع الدين؛ لأن الأخير يؤكد لنا أن الحياة لا تخلو من الخير والشر معا، فهما صنوان لا يوجد أحدهما دون الآخر في الحياة بحيث لا يجتمعان ولا يرتفعان، فالحياة فيها الخير وفيها الشر؛ حيث أمرت الشريعة الغراء باتباع الأول وترك الآخر.

٩- اتضح من خلال الدراسة أن فلسفة شوبنهاور التشاؤمية قد أثرت تأثيرًا كبيرًا في حياته حيث جعل جميع النعم التي يتمتع بها من وقت لآخر ليست نعمًا بل هي عادة، وبهذا يتناقض تفكيره مع المنطق الذي يقر دائما بأن كل النعم من الخالق جل وعلا، ومن ثم فهي تستحق الشكر للنعم، وعلى هذا فما قاله شوبنهاور عن الحياة وتشاؤمه فيها كلام لا قيمة له من الناحية الأخلاقية والأدبية؛ إذ إن الحياة ليست شرًا كما يدعي، وليست حزنًا كما يقول، وإنما هي حياة ليست حقيقية دائمة، وإنما هي منتهية ولا دوام لها، فما يقدمه الإنسان في حياته من خير أو شر فسوف يجد كل ذلك في الآخرة وهي الدار الحقيقية.

وصل اللهم وسلم وبارك على أفضل أنبيائك ورسلك سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وأصحابه أجمعين.



## المراجع والمصادر

- ١- إرادة الاعتقاد، وليم جمس، د / محمود حسب الله، دار إحياء الكتب العربية، ١٣٦٥هـ، ١٩٤٦م.
- ٢- أسس الصحة النفسية، د / عبد العزيز القوسي، مكتبة النهضة المصرية، ١٣٧١هـ، ١٩٥٢م.
- ٣- ألن و. وود، ت / بدوي عبد الفتاح، ص١٥، الطبعة الأولى، ٢٠١٤م، نشر المركز القومي للترجمة، آفاق للنشر والتوزيع.
- ٤- تاريخ الفلسفة الحديثة، المؤلف: يوسف بطرس كرم (المتوفى: ١٩٥٩ م)، الناشر: مكتبة الدراسات الفلسفية، الطبعة: الخامسة.
- ٥- التشاؤم وكره النساء، شوبنهاور، تأليف / فاطمة جلولي، مكتبة النور للنشر، ٢٠٢٢م.
- ٦- التفاؤل والتشاؤم المفهوم والقياس والمتعلقات، د: بدر محمد الأنصاري، لجنة التأليف والنشر، الطبعة الأولى ١٩٩٨م.
- ٧- التنبيه على سبيل السعادة، للفارابي، دراسة وتحقيق د / سحبان خليفات الطبعة الأولى . عمان . ١٩٨٧م.
- ٨- تهافت الفلاسفة، المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ)، المحقق: الدكتور سليمان دنيا، الناشر: دار المعارف، القاهرة - مصر، الطبعة: السادسة.
- ٩- تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، المؤلف: أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه (المتوفى: ٤٢١هـ) حقه وشرح غريبه: ابن الخطيب، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة: الأولى.

- ١٠- تهذيب اللغة، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) المحقق: محمد عوض، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.
- ١١- الخجل والتشاؤم وعلاجهما، على السيد خليفة، المركز العربي للنشر . الإسكندرية.
- ١٢- خلاصة الفكر الأروبي، شبنهور، د / عبد الرحمن بدوي، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٤٢م.
- ١٣- دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون.
- ١٤- سنن ابن ماجه ت الأرئووط، المؤلف: ابن ماجه -وماجة اسم أبيه يزيد- أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (المتوفى: ٢٧٣هـ)، المحقق: شعيب الأرئووط- عادل مرشد -محمد كامل قره بللي -عبد اللطيف حرز الله، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
- ١٥- شوبنهاور بين الفلسفة والأدب، إعداد الشيخ / كامل محمد محمد عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م.
- ١٦- شوبنهاور وفلسفة التشاؤم، وفيق غريزي، دار الفارابي، بيروت . لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م.
- ١٧- عصر الأيدلوجية، هنري د أيكن، ترجمة فؤاد زكريا ومراجعة د/ عبد الرحمن بدوي، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٣م.
- ١٨- علم نفس النمو من الجنين إلى الشيخوخة، المؤلف: عادل عز الدين الأشول، الناشر: مكتبة الأنجلو المصرية.

## مشكلة التشاؤم في فكر الفيلسوف شوبنهاور عرض و نقد

- ١٩- غاية المرام في علم الكلام، المؤلف: أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن محمد بن سالم الثعلبي الأمدي (المتوفى: ٦٣١هـ) المحقق: حسن محمود عبد اللطيف، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة.
- ٢٠- الفرد في فلسفة شوبنهاور، فؤاد كامل.
- ٢١- فلسفة ابن رشد، فرج أنطون، مؤسسة هنداوي، سنة ٢٠١٠م.
- ٢٢- الفلسفة الإسلامية وصلاتها بالفلسفة اليونانية، د / محمد السيد نعيم، د/ عوض الله حجازي، الطبعة: ٢، نشر دار الطباعة المحمدية بالأزهر-القاهرة.
- ٢٣- الفلسفة الحديثة، أمل مبروك، السوبر . بيروت . لبنان، ٢٠١١م.
- ٢٤- فلسفة هيجل، للدكتور / عبد الفتاح الديدي، ص ٥، ط ١، ١٩٧٠م، نشر مكتبة الأنجلو المصرية.
- ٢٥- قصة الحضارة، وليم ولديورانت، ترجمة / زكي نجيب، ص ١٢٨٤، نشر: دار الجيل، بيروت . لبنان، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس.
- ٢٦- قصة الفلسفة الحديثة، ول ديورانت، ص ٣٩٠، ترجمة د/ فتح الله محمد المشفيع، نشر: مكتبة المعارف . بيروت . الطبعة السادسة ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.
- ٢٧- القضاء والقدر بين الفلسفة والدين، عبد الكريم الخطيب، دار الفكر العربي، ١٣٨٠هـ، ١٩٦١م.
- ٢٨- قواعد العقائد، المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ) المحقق: موسى محمد علي، الناشر: عالم الكتب - لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- ٢٩- كتاب التعريفات، المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ) المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

- ٣٠- مجمع اللغة العربية، ص٢٦، نشر الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة . ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م.
- ٣١- محك النظر في المنطق، المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ)، المحقق: أحمد فريد المزيدي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
- ٣٢- مسند الإمام أحمد بن حنبل المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: دار الحديث - القاهرة.
- ٣٣- مشكلة الشر ووجود الله، د/ سامي عامر، دار تكوين للدراسات الإسلامية، الطبعة الثانية، ١٤٣٧هـ، ٢٠١٦م.
- ٣٤- معجم الفلاسفة، إعداد/جورج طرابيشي، نشر دار الطباعة . بيروت، لبنان . الطبعة الثالثة ٢٠٠٦م.
- ٣٥- المعجم الفلسفي، د/مراد وهبة، ص٦٨١، وما بعدها، نشر دار قباء الحديثة، ٢٠٠٧م.
- ٣٦- معجم اللغة العربية المعاصرة، المؤلف: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م.
- ٣٧- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٠هـ.
- ٣٨- مقدمة للعلوم السلوكية، د / حسن محمد خير الدين، مكتبة عين شمس . القاهرة.

## مشكلة التشاؤم في فكر الفيلسوف شوبنهاور عرض و نقد

- ٣٩- ملحدون محدثون ومعاصرون، د / رمسيس عوض، سيناء للنشر، الطبعة الأولى ١٩٩٨م.
- ٤٠- من قضايا الأخلاق في الفكر الإسلامي ، د . محمد أحمد عبد القادر، دار المعرفة الجامعية ، ٢٠١٥
- ٤١- الموسوعة الفلسفية، د/ عبد المنعم الحفني، مكتبة مدبولي، دار زيدون . بيروت.
- ٤٢- الموسوعة الفلسفية، رونثال . يودين، ترجمة سمير كرم، مراجعة د / صادق جلال العظم، وجورج طرانيشي، دار الطباعة للنشر، بيروت.
- ٤٣- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، المؤلف: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني، الناشر: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٠هـ.
- ٤٤- موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، المؤلف: محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي، (المتوفى: بعد ١١٥٨هـ) تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٩٩٦م.
- ٤٥- النجاة في الحكمة المنطقية والطبيعية والإلهية، للشيخ الرئيس أبي علي الحسين بن سينا، ط٢، ١٣٥٧هـ، ١٩٣٨م.



## فهرس الموضوعات:

|  |
|--|
| المقدمة  |
| التعريف بالشخصية   |
| المبحث الأول: المعنى السيكولوجي للتشاؤم وداو فعه السلبية:        |
| المبحث الثاني: التشاؤم عند (شوبنهاور) وأسبابه:                   |
| المبحث الثالث: أسباب التشاؤم عند شوبنهاور:                       |
| المبحث الرابع: آراء شوبنهاور في التشاؤم ونقدها في ميزان الإسلام: |
| الخاتمة:   |
| فهرس المصادر والمراجع  |
| فهرس الموضوعات   |
|  |

